جامعة تكريت
كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم اللغة العربية

المرحلة الثالثة
المادة: نقد قديم عنوان المحاضرة: النقد في العصر الجاهلي اسم التدريسية: راوية عبدالله محمد

# المحاضرة الثانية

ومن القضايا التي أثارها النقد في العصر الجاهلي ، إبراز بعض العيوب الفنية ومن ذلك الإقواء ، فقد روى أن النابغة الذبيا وقع الإقواء في قوله.[1]

امن آل مية رائح او مغتدي *** عجلان ذا زاد وغير مزود

زعم البوارح أن رحلتنا غدا ***وبذلك خبرنا الغرابُ الأسودُ

قال الرواة :فقدم النابغة المدينة فعيب ذلك عليه فلم يأبه له حتى أسمعوه إياه غناء، وأهل القرى ألطف نظراً من البدو وكانوا يكنيون لجوارهم أهل الكناب . فقالوا للجارية : إذا صرت للقافية فزلي ...فلما قالت : ( الغراب الأسود) انتبه النابغة للإقواء فلم يعد إليه، وقال قدمت الحجاز وفي شعري ضعت ورحلت عنها وأنا أشعر الناس .

ويدل هذا على أن أهل المدن والحضر كانوا أول من أدرك عيب القافية التي يقع فيها الإقواء ، ولعل سبب ذلك يرجع لأنهم كانوا يغنون الشعر ويكتبونه ، فلذلك كانوا سابقين لغيرهم في إدراك ما في الشعر من عيب في حركة القافية.[2]

ودار النقد في العصر الجاهلي حول الأخطاء اللغوية الجزئية. ومن هذا القبيل نقد طرفة بن العبد للمسيب بن علس أو المتلمس على خلاف في القائل :

وقد أتناس الهم عند احتضاره *** بناج عليه الصيعرية مكدم

فسمعه طرفة بن العبد وهو صبي ،فقال : استنوق الجمل وضحك منه[3] وسخر طرفة من الشاعر لأن الصيعرية سمة الإناث لا الفحول . والشاعر أخطاء في إطلاق صفة الإناث على الذكور من الإبل .

**ظاهرة الرواية :**

تعتبر الرواية من أهم الأدوات الأساسية في ذيوع الشعر، يقول الأستاذ شوقي ضيف: "... فرواية الشعر في العصر الجاهلي كانت هي الأداة الطبيعية لنشره وذيوعه، وكانت هناك طبقة تحترفها، احترافا هي طبقة الشعراء أنفسهم. فقد كان من يريد نظم الشعر وصوغه يلزم شاعرا يروي عنه شعره،وما يزال يروي له ولغيره حتى يتفنق لسانه ، ويسهل عليه ينبوع الشعر والفن ...".

ومن أشهر هؤلاء الرواة زهير بن أ سلمى كان راوية لعمه أوس بن حجر.

وكان كعب بن زهير راوية لأبيه.

وقبلهم كان امرئ القيس راوية لخاله المهلهل .

والاعشى كان راوية لخاله المسيب بن علس.

أبو ذويب الهذلي كان راوية لساعدة بن جؤية الهزلي .

طرفة كان راوية لعمه المرقش الاصغر وكان هو راوية لعمه المرقش الاكبر كما كان روى طرفة عن خاله المتلمس من بني بشكر حيث ترى طرفة.[1]

## خصائص النقد في العصر الجاهلي :

1 -**الذاتية :** المقصود ها البعد عن الموضوعية وتأثر الناقد بعوامل خارجة عن النص الأد، وللتدليل على هذه الميزة والسمة بنموذج حكومة أم جندب ، فقد أمم امرؤ القيس زوجته بعدم الموضوعية وأن حكمها أنما أصدرته لصالح علقمة لتعلقها به وحبها له لا لشرعيته وقوة أدبه ولعل في زواجها به بعد هذه الحكومة إن صحت الرواية ما يقوى الشكوك وظن امرئ القيس وإن أحسنا الظن بالمرأة تحت رحمة زوجها في الجاهلية وطبيعي أن تخشى على نفسها ممن يعامل ناقته أو فرسه تلك المعاملة ... 2 -

**الجزئية :** فقد كان النقد لا يتتبع النص الأد كله يبحث في جميع مناحيه ويدقق في كل أجزائه وجوانبه بل يقتصر على مقابلة ببنين من القصيدتين لا غير.

3 -**عدم التعليل :** أي أن الناقد الجاهلي كان يصدر أحكامه بالاستحسان أو الاستهجان دون أن يلزم نفسه بتعليل هذه الأحكام وبيان وجه استحسانه أو استهجانه للنص الأد ... ولعل من أبرز الأمثلة على ذلك حكومة ربيعة بن حذار الأسدي بين الشعراء الأربعة ومنه مفاضلاهم وتصنيفاهم للشعر والشعراء وتقديماهم لبعضهم على بعض دون بيان لعلة أو سبب .

4 -**الإيجاز :** وذلك يتضح من نقد طرفة لشعر المتلمس السابق ، وحينما قال : "استنوق الجمل" فهذه عبارة موجزة تحمل حكما نقدياً عيب به على شعر المتلمس الذي وصف الجمل بسمة الناقة .

---

**5 -تحكم العرف :** أي أن العرب والذوق العلم هو المعلم الرئيسي في النقد الجاهلي كل ما وافق العرف فهو حسن وكل ما خالف هذا العرف والذوق فهو القبيح كما يقول زهير :ما أرانا نقول إلا معاراً أو معاداً من لفظنا مكروراً فهو مقيد بأسلوب ينبعه ويقلده.

**6 -النقد الفطري:** يعتمد فيه على ذوق الشاعر وسلامة سليقته، حيث لم تكن للنقد أصول معروفة ولا مقاييس مقررة ، بل كانت مجرد لمحات ذوقية ونظرات شخصية . **7**

**-تأثير العصبية القبلية :** لاشك أن الجو العام الذي كان يسود البيئة العربية ويعمها سيؤثر ولابد في النقد الأد ولعل ظاهرة أتسم ما هذا العصر هي العصبية القبلية وما صاحبها من تفاخر وتنافر ، ولهذا قال ابن سلام الجمحي : إن القبائل قد قالت بأهواها".[1]

ومن هنا نستطيع أن نقول أن النقد العصر اهلي نشأ بسيطا جزئيا، غلبت عليه الروح الذاتية.